الصلاح فنفى عنهم ذلك فليس شانهم الا الفساد المحض
الذى لا يخالطه شئ من الصلاح ولما اقتضى السياق
السؤال عن بعض حالهم اجاب بقوله **قالوا تقاسموا**
اى قال بعضهم لبعض احلفوا **بالله** اى الملك العظيم
لنبيتنه اى صالحا **واهله** اى من امن به لنهلكن
الجميع ليلا فان البيات مباغتة العدو ليلا تنبيه
محل تقاسموا جزم على الامر ويجوز ان يكون فعلا
ماضيا وحينئذ يجوز ان يكون مفسرا لقالوا كانه
قيل ما قالوا فقيل تقاسموا ويجوز ان يكون حالا
على اضمار قد اى قالوا ذلك متقاسمين واليه
ذهب الزمخشري **ثم لنقولن** اى بعد اهلاك صالح
ومن معه **لوليه** اى المطالب بدمه ان بقى منهم احد
ما شهدنا اى ما حضرنا **مهلك** اى اهلاك **اهله**
اى اهل ذلك الولى فضلا عن ان يكون باشرنا او اهل
صالح عليه السلام فضلا عن ان يكون شهدنا مهلكه
او باشرنا قتله ولا موضع اهلاكه وقرا حمزة والكساى
بعد اللام من لنبيتنه بتا فوقية مضمومة وبعد
التا مفتوحة بتا فوقية مضمومة وبعد اللام من
ليقولن بتا فوقية مفتوحة وضم اللام بعد الواو
والباقون بعد اللام من ليقولن بنون مفتوحة ونصب
اللام من ليقولن وقرا عاصم مهلك بفتح
الميم والباقون بضمها وكسر اللام حفص وحمزة وفتحها
الباقون ولما صمموا على هذا الامر وطنوا انفسهم على
المبالغة فى الحلف بقولهم **وانا لصادقون** اى فى
قولنا ما شهدنا مهلك ذلك فان قيل كيف يكونون

صا

صادقين وقد جحدوا ما فعلوا فاتوا بالخبر على
خلاف المخبر عنه اجيب على التفسير الثانى
بانهم اعتقدوا انهم اذا بيتوا صالحا وبيتوا
اهله جمعوا بين البياتين ثم قالوا ما شهدنا
مهلك اهله فذكروا احدهما كانوا صادقين
لانهم فعلوا البياتين جميعا لا احدهما وفى هذا
دليل قاطع على ان الكذب قبيح عند الكفرة الذين
لا يعرفون الشرع ونواهيه ولا يخطر ببالهم الا
انهم قصدوا قتل نبى الله ولم يرضوا لانفسهم ان
يكونوا كاذبين حتى سووا المصدق فى خبرهم
حيلة لا ينقصون فيها عن الكذب ولما كان منهم
عمل من لا يظن ان الله عالم به قال تعالى محذرا امثالهم
عن امثال ذلك **ومكروا مكرا** وهو ما اخفوه من تدبيرهم
القتل بصالح واهله **ومكرنا مكرا** اى جزيناهم على
مكرهم بتعجيل العقوبة **وهم لا يشعرون** اى لا يتجدد
لهم شعور بما قدرناه عليهم شبه بمكر الماكر على
سبيل الاستعارة وقيل ان الله تعالى اخبر صالحا
بمكرهم فتحرز عنهم فذلك مكر الله تعالى فى حقهم
فانظر كيف كان عاقبة مكرهم فى ذلك **انا دمرناهم**
اهلكناهم **وقومهم اجمعين** روى انه كان لصالح
مسجد فى الحجر فى شعب يصلى فيه فقالوا لئن رأينا صالح
انه يفرغ منا الى ثلاثة فلنحن نفرغ منه ومن
اهله قبل الثلاثة فخرجوا الى الشعب وقالوا اذا جاء
يصلى قتلناه ثم رجعنا الى اهله فقتلناهم فبعث
الله تعالى صخرة من اهضب جبالهم فبادروا فطبقت
الصخرة عليهم فى الشعب فلم يدر قومهم اين هم ولم يدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)